

هل نقدي بمواقفهم الخالدة في توحيد الصف
ونستجيب لتوجيهات صاحب السمو الأمير؟

يوم أن هتف شهداؤنا..

نموت وتحيا الكويت..

عزيزة أبة..

عصية على الانكسار



الشهيد الشيخ فهد الأحمد

حاضرا في ذاكرتنا جميعا، فقد اختار هؤلاء الكرام الشهادة طريقا إلى الجنة ودفعوا مهر الكويت غاليسا فاعادوا بدمائهم حريتها ونالوا ما تمنوا من شرف الشهادة في لحة تاريخية سقط فيها المئات من مختلف شرائح المجتمع، وهتفوا جميعا بلسان الحال.. نموت.. نموت.. وتحيا الكويت..عزيزة أبة..عصية على الانكسار والخضوع.

رسالة إلى شهداء الكويت

د.عبد المحسن الجارالله الخرافي أيدع في إحدى رواثعه الشعريّة بعنوان: «رسالة إلى شهداء الكويت الأبرار»، وهو الذي نذر نفسه خلال فترة الاحتلال لخدمة شعبية وذوي الشهداء وسخر نفسه بعد التحرير في تكريم وتوثيق سيرة هؤلاء الكرام، فهتف صادحا:

ها قد تلاقينا على عهد الولاة
يا أيها الراكب الكريم بقتيموا
في ظلمة الأنواء رمزا للإباء
واليوم ويح اليوم أين الشهداء
ميزانكم في السيق يتقله العطاء
فعاؤنا أنا جميعا أنتموا
عذرا على جهد المقل وإضا
نكرامكو في الخلق عنوان الوفاء

الإصطفاف في خندق واحد

إن تسارع وتيرة الأحداث واختلاط الأوراق وتصارع الأجدات جعلتني أسئل قلبي لأنكر قومي بشهادتنا الذين اختلطت دماؤهم الزكية بثرى الغالي ليكونوا رمزا غالبا للعطاء وهو ذروته، والعهد الا نسيه هذه الفئة الغالية والا نغفل عن حقهم علينا حكاما ومحكومين، سواء من خلال أخذ العظة والعبرة من تضحياتهم والإصطفاف في خندق الدفاع عن وحدتنا الوطنية التي ظلت لوقت طويل مضربا للمثل بين الجميع، أو من ناحية الوفاء لهم واستنكارهم على الدوام.

كل شعوب العالم تفخر بشهادتها وتقيم لهم الصروح لتحفظ تاريخهم في سجل الزمن، ونحن في الكويت نفخر بهذه الكواكب التي قدمت أرواحها مهرا لغداء الكويت وتحريرها من المحتل العراقي البغيض في الثاني من أغسطس 1990، واليوم أن لنا أن نستذكر هؤلاء الأبطال رجلا ونساء بعدما قدموا أرواحهم فداء لهذا الوطن الكبير بعطاء أهله ليكونوا نبزاسا لأجيال الكويت القادمة.

جيل الغزو وبطولات الشهداء

إن أبناء الكويت الذين ولدوا في أثناء وبعد الاحتلال العراقي أصبحوا حاليا شبابا يافعين، وعلينا أن نعرفهم ببطولات هذه النخبة، ونعلي الصوت عاليا: هؤلاء فخرنا واعتزازنا، هؤلاء كوكبة من شهدائنا الأبطال الذين حرصوا على استقلال وطننا عزيزا متماسكا محررا.

لقد كشف الاحتلال العراقي الباغي أن شدة المحنة على الشعب الكويتي كشفت عن أصالة معدن هذا الشعب الوفي الأصيل في التعاون والإيثار والتناصر والتناصح والتكافل وحتى



مفل كويتي يقرأ الفاتحة على روح الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد

المقاومة الباسلة وصولا إلى الشهادة على نحو رائع لم يتجل أيام الرخاء.

ان على كل كويتي أن يفخر بهذا الوسام الرفيع الذي تركه لنا الشهداء بعد أن قاوموا المحتل كل منهم في موقعه مما جعل الكويت تصمد وتقاوم المحتل حتى تم التحرير وعادت الشرعية.

لقد قام الشهداء رحمهم الله جميعا بدعم وحدة الصف وتثبيت الناس في صمود وهمة عالية ولحمة أعجبت العالم الذي يراقب هذا الشعب الصغير الذي هزم جيشا من المخابرات ومثله من الحرس الجمهوري وآخر شعبيا وكلهم يقارب المليون.

من بيوت الله

من داخل المساجد بدأت حركة الشهداء ومن بيوت الله في ارض الكويت انطلق أولادنا نحو الشهادة وتبليغ الناس واجباتهم فحاربوا الشائعات ولسان حالهم يردد الآية الكريمة (يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق فاسق بنيا فتبينوا) فكان المسجد يقوم بدور إعلامي وتوعوي كبير، أسهم في توحيد الناس وإرشادهم وسقط من رواه العشرات من الأئمة والمؤذنين والمصلين، وأيضا كان للشهداء دور مؤثر في جعل الناس يرايطون في الكويت، وإرشاد الناس شرعيا لرفع الروح المعنوية وتثبيتهم، بالجوء إلى الله بالدعاء والقنوت في الصلوات وقيام الليل والصيام والإفطار الجماعي يومي الاثني والخميس.

الشهداء والعصيان المدني

بطشت المخابرات العراقية بالشعب الكويتي الصامد على أرضه وتفننت في إيذاء المواطن الكويتي واتبعت أساليب خبيسة مثل إجبار الناس على تغيير لوحات السيارات الكويتية وجمع الجسيات الكويتية وتزويق العملة الكويتية، وفي خضم هذه العمليات سقط عشرات من شهدائنا، وهم يقومون على تصريف أمور الناس من خلال الجمعيات التعاونية، وتطوع الكثير منهم لخدمة أبناء الوطن بعد أن شاهدوا التضيق والتعسف لمنع حصول الناس على أقاتهم لإرغام الناس على مغادرة الكويت، وتحملوا عبء الأمن والحراسات والخفاقة العامة وتوزيع التموين والأموال رغم الضغط العراقي الأمني الخائق والملاحقة اليومية للمتطوعين والمقاومين.

كويتي تحت الاحتلال

في كتابه الوثائقي «كويتي تحت الاحتلال» وهو كتاب ينبغي أن يكون في مكتبة كل أسرة كويتية، يقول د. علي محمد الدخي «لقد اجتاحت قوات البغي والعنوان العراقية بدياباتها ومدرعاتها وطائراتها أرض الكويت الطاهرة في فجر يوم الخميس المشؤوم الثاني من أغسطس 1990 وأهلها نيام، فاستباحوا حرمانها وقتلوا أبناءها وشرسوا وشعبها وسرقوا خيراتها في أكبر عملية سطو مسلح عرفها التاريخ..»

وفي موقع آخر يقول: «ستعثر المذكرات صورة من تعسف قوات الاحتلال ضد المواطنين الكويتيين وصورا من بسالة المقاومة الكويتية ضد الغزاة العراقيين ومشاهد من تعاون ووحدة أبناء الكويت خلال هذه المحنة.

والسؤال أين نحن الآن من هذه الوحدة التي أذهلت المحتلين والعالم؟ ومن هنا فنحن جميعا في سفينة واحدة، فإما أن نجحوا جميعا وإما أن نغرق جميعا.

إلى أمهات الشهداء..

اليوم والحياة تدور وتتعدد المشاهد والصور اليس من الحكمة أن نلتفت قليلا إلى أمهات الشهداء وزوجاتهم وذويهم؟ فهم والله يشاهدون الكويت، وهي في صراع محتدم دائر ويقولون، لم قدم أولادنا وبناتنا وفلذات أكبادنا وأرواحهم فداء للكويت؟ اليس من أجل أن تنمو وتزدهر، لقد بذلوا وجسادوا بأعلى مراتب الجود بأنفسهم العزيزة كي تبقى الكويت مصونة الجانب مرفوعة الراية، موحدة الصف.



شهداء الكويت سيظلون دائما في ذاكرتنا



إن الأغلبية الصامتة في الكويت ترفض ما يجري على الساحة من تناحر وصراع وسوء استغلال للإعلام، وبإسم هذه الأغلبية أبعث برسالة حب وتقدير وإجلال واعتزاز وفخر إلى كل شهيد كويتي سقط على أرض الكويت الطاهرة بأذلا نفسه محتسبا عند الله الشهادة، وقد مزقت جسده الطاهر رصاصات الغدر العراقية.

دعونا نمسح دموعنا ونطمئن القلوب المفجوعة بأن تضحيات فلذات أكبادنا هي في وعد الله لهم صادقا لقوله تعالى (فرحين بما آتاهم من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في دار الخلود في الفردوس الأعلى من الجنة.

فيا أم الشهيد

ويا أخت الشهيد

ويا والد الشهيد

ويا عمومة الشهيد

وخال وخالة الشهيد..

أفرحوا واستبشروا واصبروا فبشراكم بالفوز نظير ما صبرتم ولكم أجر المحتسبين لقضاء الله رب العالمين.

آن الأوان كي نفرح ونفخر بشهادة هؤلاء الأحياب الذين فقدناهم في الدنيا ونسال الله سبحانه وتعالى أن يجمعنا بهم في الآخرة وأن ننال شفاعتهم فالتشهاد يشفع في سبعين من أهله.

رأي سديد..

في ديوان سلطان بن سلمان آل حثلين أمير قبيلة العجمان سألت تحله الأكبر ركان - بو فلاح- هل نحن مقصرون تجاه شهدائنا؟ فقال أبو ركان: والله هذه قضية القضايا، فعلى مستوى الدولة ألس أن هناك اهتماما من خلال مكتب الشهيد، غير أنني أحب اليوم أن تتضح صورة الشهيد جليلة في مجتمعنا المتماسك فمن استشهد في الاحتلال العراقي تاج على رؤوسنا ووسام على صدورنا، غير أنني أحب أن أذكر أن هناك شهداء قاموا بواجبهم تجاه وطنهم ومواطنيهم وهم الآن في علبين في الجنة لأنهم استشهدوا وهم يقومون بواجبهم، وهل يمكن أن نذكر الأبطال الشهداء، وننسى ذكر الشهداء المقدم راجع عويضة العجمي والملازم أول خالد بن شليوبح العجمي - رحمهم الله - وجميع شهدائنا الأبرار.

هذان نموذجان من شهداء الواجب الذين يصلح كل منهم أن يكون نموذجا يحذى وتدرس سيرته في مناهج الثانوية والجامعات والمقررات المدرسية لأنهم بالفعل أبطال وصناديد لم يرهيبهم الموت وهم يقومون بواجبهم الوظيفي بشجاعة وإقدام ومسؤولية.

قدرات للشباب في المولات

عندما تدخل أي مول من مولات وأسواق الكويت لا تجد أي ذكر لهؤلاء الأبطال فالشباب ما لم يجد أمامه من يذكره بماضيه وواقعه، فلن يذكرهم ولن يتأهل للمستقبل كما نريده رجلا صالحا أو فتاة صالحة تربي أجيالنا القادمة.

وأمام غياب القدوة والأسوة الحسنة تحول بعض شبابنا من الذكور إلى جنوس مخنثين ومن بناتنا من تحولن إلى «بويات» متشبهات بالرجال. لو وجد هؤلاء من يذكرهم بالشهيد عبدالحميد الفريح أو أحمد قبايزرد أو إسراء القبندي أو عدنان الخلف أو فوزي الملا وغيرهم كثير، وهم جميعا قوات حسنة و نماذج طيبة لهؤلاء الشباب التائه في عالم الضياع الذين هم في حاجة ماسة إلى سيرة هؤلاء النجوم الأبطال لكن المشكلة تكمن في قصور قطاعات المجتمع المدني، فلست ألقى اللوم على الحكومة فقط وإنما أيضا على جمعيات النفع العام التي تعج بها الكويت.

إن أرشيفنا عامر ببطولات هؤلاء الرجال والنساء مثل أسرار القبندي أو سناء الفودري أول شهيدة كويتية تلتقت رصاصات العراقيين بابساسمة إضافة إلى د. هشام العبيدان أو الشهيد فيصل البحر الذي فجر شاحنات وقتل جنودا بالمولوتوف.

بانوراما مفقودة..

إن الكويت بحاجة إلى بانوراما عالية تعرض شهداءنا الأبرار في أحسن صورة ولا أرى مانعا أن نستعين حتى بسيما هوليوود لأننا لا نملك الإمكانات المادية التي نستطيع بها أن نخلد ذكري هذه الكواكب في بانوراما كبيرة تقام في مسجد الدولة الكبير، أو في مسرح مفتوح على الدائري السادس أو السابع مثلا أو في نفس منزل شهداء القرنين الذين خاضوا معارك بطولية، حيث إن هذه الأمانة تمثل قبلة للوفود والسياح وتوزع عليهم التذكارات وتعرض الأفلام والمسجمات التي توضح عطاء الشهداء وتاريخهم المشرف ما يجعل هذا المكان معلما خاصا في الكويت على مستوى دول الخليج العربية لأننا نملك مرصدا كبيرا من قوافل الشهداء ولتشكل لجنة من مكتب الشهيد والجامعة والأوقاف والشخصيات الاعتبارية لوضع تصور لهذه البانوراما الخاصة بالشهداء تقديرا من المجتمع الكويتي لهذا الشهيد.

المسابقة الوطنية

هل فكرنا في مسابقة ثقافية كبرى تدور حول قصص هؤلاء الشهداء؟ لماذا لا يقوم المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بعمل مسابقة سنوية عن الشهيد الكويتي ووضع الجوائز من تبرعات البنوك والشركات وإشراك بعض جمعيات النفع العام المهتمة بهذا الأمر العظيم ورصد الجوائز لهذه المسابقة الوطنية الكبرى التي تؤصل لتاريخ الشهداء وإعلاء مكانتهم في الكويت ويتزامن معها إصدار طابع بريدي ومعارض ورسوم أطفال في كل الأسواق والمولات والجمعيات ذات الصلة مثل جمعية الفنون الجميلة، لماذا لا تفكر وزارة التربية والتعليم العالي في مسابقات طلابية يكتب فيها أولادنا؟ لماذا لا تبادر بعمل مجموعة أنشطة تخلد الشهيد الكويتي وتحيي منزلته في نفوس الناشئة؟

آن الأوان أن يتحرك كل منا من موقعه لهذا الأمر حتى نشهد توعية شاملة للمجتمع الكويتي توضح الأولوية فيها للشهداء رحمهم الله، وعزائنا مجدا لذويهم وأبنائهم (إنا لله وإنا إليه راجعون).

آخر الكلام: إذاعة المارينا إف ام مرشحة للقيام بواجبها الوطني للتذكير بهذه الكوكبة الماجدة من الشهداء، نظرا لنجاحاتها الكبيرة وانتشارها ومتابعة شريحة كبيرة من الشباب لبرامجها، بقيادة الأخ الإعلامي الأملع طلال الياقوت.